Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا مصنوع ، ولدته رغبتك ولم يصنعه هو ؛ فأنت تتلقاه كما يتلقى الأب أو الأم أولاده وقطَع كبِده : لا يزال عليهم كل يوم طابع قلبه .

وما كان في الحبيب سلباً .. فهو الذى يفتنُ فى دلاله وامتناعه ، وهو مبعث سحر الجاذبية ، وهو الذى يحقق من جماله الخيالى أشكالاً تتلهف عليها الروح لهفة الظمآن فى القفر على تموج السراب وصَبغة الرمل الجاف الملتهب بلون الماء البارد الصافى .

يمنعك الحبيب ما تشتهى منه ، فإذا هو قد منحك الخيال ، ولذته وسحره ، وإذا هو قد جعلك بالسلب كالمرآة لا تتلقى إلا لتعكس ، فأنت للحب والشوق ؛ ولكنك أيضاً للتفسير والتعبير ، وتجسد فى قلبك من أثر ذلك النقص تكامل الحياة ، ويصبح عندك فهم الجمال جزءا من الخُلُق والفكر ، كما هو فيك جزء من الحاسة والعاطفة ، فإذا نار قلبك تحرق المعانى ، وإذا كل شىء ينفجر لك عن ضوء أو شعلة ، ويحقق لك الحُب (**أن الله نورُ السماوات والأرض**) .

***

إذا لم يكن ما نَعُدُّه بغيضاً شيئاً مفصولاً عن الكون ، فهو - ولا ريب من ضروراته ، وهو بهذا من أجمل جماله فى معنى التكوين والإبداع ، غير أننا لا ننظر منه إلى هذا المعنى ، ولا نعتبر صلته بالوجود ؛ بل ننظر إليه بمعنى التكوين الذى فينا ، ونعتبر صلته بنا ؛ فلا يكون من هذا إلا أنه قُبحنا وسمج من بُحنا لا من قُبحه .

فالكون بما فيه من أثَر الخالق هو اتّساقٌ واحد منسجم لا شذوذ فيه ولا تنافر ولا قبح ولا بغض ؛ ولكننا نحن بما فينا من قوة الخلق ؛ نتمرد على الانسجام والاتساق ، إذ لا نملك من ضعفنا إلا خلق هذا التمرد ، وتتطلع شهواتنا ورغباتنا إلى شىء ما . . فيكون جميلاً وحبيباً ، وتنصرف عن شىء ما . . فيكون قبيحاً وبغيضاً .